بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إن الحمد لله تعالىٰ وحده ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى محمد ﷺ ، وبعد :

أمام هذه الصرعة الحديثة ، وهي الدعوة إلىٰ تخصيص القطاع العام ، أي ما يسمىٰ (الخصخصة) انقسم المسلمون إلىٰ قسمين :

قسم ما زالوا يعيشون في كهوف التاريخ ، لذلك فهم يرفضون كل جديد ، متذرّعين بأن الله قد أكمل هذا الدين وارتضاه لنا ، وأن أمامنا تراثاً زاخراً ، حيث الكتب الصفراء ، والتي فيها الحلول لكلّ مشاكلنا!

وقسم آخر خُدعوا ببريق كل ما هو حديث ، ولذلك قالوا : لا بدّ من التفاعل مع تلكم القضايا ، فنحن أبناء البيئة ، تؤثّر فينا ، ونؤثّر فيها .

فهل ندفن رؤوسنا في الرمال هرباً من الواقع كما تفعل النّعامة عندما ترىٰ الصّياد ؟!

أو هل نسير مع القطيع ، نطبّل ونزمّر لكل جديد ، كما كان يفعل ذلك الإنسان الذي أشار إليه الشاعر بقوله :

وما أنا إلا من غزيَّة إنْ غَوَتْ غويتُ وإن ترشد غزيّةُ أرشدِ

أجل!

هذا تطرّف ، وذاك تطرّف آخر ، والحلّ المعقول هو أن نعترف أن هذه الأمور الحديثة ، كالعولمة والخصخصة والنظام العالمي الجديد و. . . . ، أن نعترف أن كل هذه الصرعات الحديثة أمرٌ واقعٌ لا جدال فيه ، لذلك يجب أن نتعامل معها معاملة واقعية ، جادة واعية ، ونحلل إيجابياتها وسلبياتها ، لنأخذ الإيجابيات ونترك السلبيات ، وبالتالي نطبّع الأمور الحديثة حسب عاداتنا ومنهجنا وأخلاقياتنا ، أي (أسلمة) ذلك .

ذلك لأن العلم والثقافة لا هوية لهما ، فكما استفاد

الأوربيون من علومنا في القرون الوسطىٰ ، فلا بأس من أن نستفيد من علومهم اليوم .

لكن لا بدّ من نظرة وسطية متوازنة ، أي فلا نرفض الخصخصة جملةً وتفصيلاً ، وكذلك لا نعوّل على الخصخصة تعويلاً كليّاً ، علىٰ أساس أنها الحلّ الأمثل لكلّ الإشكاليات المعاصرة!!

. . . من هنا كانت فكرة دراسة إيجابيات وسلبيات الخصخصة ، فكانت أهم المحاور كما يلي :

- في رحاب الخصخصة : وفيها فصول عديدة .
- رأي الشريعة الإسلامية في عملية الخصخصة .
- الخصخصة : مالها . . . . وما عليها!!
- نماذج للخصخصة : من الدول العربية ، ومن دول النّمور الآسيوية ، ومن الدول الأوربية والأمريكية .

نسأل الله أن ينوّر عقولنا وقلوبنا بنور العلم ، وأن يفهّمنا حقائق علاقة العلم بالدين الحنيف ، عسىٰ أن نصل إلى بشارات القرآن الكريم :

﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا

﴿يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم : ٤ـ٦] .

ونسأل الله وحده التوفيق لكل من ساعد في نشر هذا الكتاب ، خاصةً : كاتبه وناشره وكل من عمل في إخراجه بهذا الشكل ، وصلى الله علىٰ نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار علىٰ الدرب إلى يوم الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *